نفقد والحلاوة في تلاوته اشيا في الصلوة والذكر وقراءة القرآن فان حلتم
والا فاعلموا ان الباب مغلق والاحاديث والآثار في هذا المعنى كثيرة
معلومه فانظروا يا اخي عظم موقع الصلاة من الدين وما ورد في اهل
تفويتها من الوعيد الشديد المفضي الى شقاوة الدارين والعياذ بالله ثم
ما ورد في التساهل في افعالها والتهاون بها من الخسران والخيبة والحرمان
والله المستعان فينبغي للعاقل المنصف بحسنه ان يحيط بعلومها وان
يفزع ويشد في تقويمها ويتحرى الآثار الواردة في فضلها والحث عليها
ويراجع نفسه بها ويتأمل ما نقل من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن ذلك يتحقق باطنه ويتزين بالشرع ظاهره ويتروح بالعبادات ويخف
على قلبه كلفة المجاهدات كما قال بعض السادات تجاهدت الصلوة عشرين سنة
وتنعمت بقية العمر وهذا المقام الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله جعلت قرة عيني في الصلوة ويا بلال اقم الصلوة وارحنا بها
واعلم ان التفريط والتساهل في افعال الصلوة ان جرى من العلما كمن يقتدى
بهم اذ بين الخطأ العامة فعلهم عظم خطره وعظم ضرره لانهم سبب
الهداية والضلال وطباع الناس الى المتابعة في الافعال اميل منها
الى المتابعة في الاقوال وسئل من يامرهم بالاستقامة ويخرج عنها المرتكب
بعضه بعضا ويشنع ابرامه نقضا ويحل عليه مقت الله قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
قال ابن السماك وعظت الناس يوما فاعجبني وعظي فسمعت هاتفا يقول
يا ايها الرجل المعلم غيره • هلا لنفسك كان ذا التعليم •
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم

لانه

٢٧

لانه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم •
وقال صاحب البردة •
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به • وما استقمت فما قولي لك استقم •
واعظم ما في زلة العالم من الخطر ان تقع شبهة ما ثوره بعده ويدل في
قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
الى يوم القيمة وطوبى لمن مات وماتت معه ذنوبه ولذلك قيل ان الصغائر من
العلما كالكبائر من العامة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وان كان التساهل في الصلاة والاخلال
جرى من العامة فلجهلهم فينبغي للعلما تعريفهم لما اخذ الله على الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقد رد صلى الله عليه وسلم المسيء
صلاته ثلاث مرات كل ذلك يقول له ارجع فصل فانك لم تصل وانما لم يعلمه
اول مرة ليكون ابلغ في التبكيت واوقع في النفس وقال صلى الله عليه وسلم
لرجل ممن صلى خلفه يا فلان الا تحسن صلاتك الا ينظر المصلي اذا صلى
كيف يصلي فانما يصلي لنفسه واني والله لانظر من وراي كما ابصر من بين
يدي وراى حذيفة رضي الله عنه رجلا يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده
فقال له حذيفة منذ كم صليت قال منذ اربعين سنة قال له حذيفة
ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر عليها محمدا صلى الله عليه
وسلم كل ذلك مروي في الصحيحين وقال ميمون بن مهران مثل الذي يرى
الرجل يسيء صلاته فلا ينهاه مثل الذي يرى النائم تنهشه حية فلا يوقظه
واعلم ان العالم الذي تنجع موعظته وتوثر كلمته هو الذي صلحت منه النية
وجانب الوزانة الدنيوية وصدقت عليه الاوصاف الرسولية وصدق عليه

Copyright © King Saud University